

الفوائد لابن القيم المجلس 23

عبدالعزيز السدحان

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. هذا هو يوم الاثنين الحادي عشر من شهر ذي القعدة من العام الثاني والأربعين بعد الاربع مئة - 00:00:02

والالف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام وفيه المجلس الثاني والثلاثون من كتاب الفوائد ابن القيم رحمه الله قاعدة اثر كلمة التوحيد عند الموت قال رحمه الله بشهادته ان لا الله الا الله عند الموت تأثير عظيم في تكفير السيئات واحباطها - 00:00:19

لأنها شهادة من عبد موقن بها عارف بمضمونها ماتت منه الشهوات ولانت نفسه المتمردة وانقادت بعد ابائها واستعصانها واقبلت بعد اعراضها وذلت بعد عزها وخرج منها حرصها على الدنيا وفضولها - 00:00:53

بين يدي ربها وفاطرها ومولاها الحق اذل ما كانت له وارجي ما كانت لغفوه ومغفرته ورحمته وتجرد منها التوحيد بانقطاع اسباب الشرك وتحقق بطلانه ما زالت منها تلك المنازعات التي كانت مشغولة بها - 00:01:16

واجتمع همها على من ايقنت بالقدوم عليه والمصير اليه فوجه العبد وجهه بكليته اليه واقبل بقلبه وروحه وهمه عليه فاستسلم له وحده ظاهرا وباطنا واستوى سره وعلانيته وقال لا الله الا الله مخلصا من قلبه - 00:01:39

وقد تخلص قلبه من التعلق بغيره والالتفاتات الى ما سواه قد خرجت الدنيا كلها من قلبه وشارف القدوم على ربه. وخدمت نيران شهوته وامتلاً قلبه من الاخرة وصارت نصب عينيه - 00:02:03

وصارت الدنيا وراء ظهره فكانت تلك الشهادة الخالصة خاتمة عمله ظهرته من ذنبه وادخلته على ربه لاني لقي ربها بشهاده صادقة خالصة وافق ظاهرها باطنها وسرها علانيتها فلو حصلت له الشهادة على هذا على هذا الوجه في ايام الصحة - 00:02:22

استوحش من الدنيا واهلها وفر الى الله من الناس وانس به دون ما سواه لكنه شهد بها بقلب مشحون بالشهوات وحب الحياة واسبابها ونفس مملوءة بطلب الحظوظ والالتفاتات الى غير الله - 00:02:49

فلو تجردت كتجريدها عند الموت كان لها نبأ اخر وعيش اخر سوى عيشها البهيمي والله المستعان قال رحمه الله فصل العبد كله لله قال رحمه الله ماذا يملك من امره من ناصيته بيد الله - 00:03:08

ونفسه بيده وقلبه بين اصابعه يقبليه كيف يشاء وحياته بيده. موته بيده. وسعادته بيده. وشقاؤته بيده وحركتاته وسكناته واقواله وافعاله باذنه ومشيئته ولا يتحرك الا باذنه ولا يفعل الا بمشيئتك. ان وكله الى نفسه وكله الى عجز وضعفه وتفریط وذنب وخطيئة - 00:03:46

وان وكله الى غيره وكله الى من لا يملك له ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا وان تخلى عنه استولى عليه عدوه وجعله اسيرا له وهو لا غنى له عنه طرفة عين - 00:04:18

بل هو مضطر اليه على مدى الانفاس في كل ذرة من ذراته باطنا وظاهرها طاقتة تامة اليه ومع ذلك وهو متخلص عنه معرض عنه يتبغض اليهم بمعصيته مع شدة الضرورة اليه من كل وجه - 00:04:37

قد صار لذكره نسيا اتخذه وراءه ظهريا هذا واليه مرجعه وبين يديه موقفه والعبد العبد العبد ليس يستغني عن الطعام والشراب والنفس والهواء ولا يستغني عن ربه طرفة عين ومع هذا كله يعصيه يعانده - 00:04:57

ويستكروا عليه فاستحضار هذه المعالم الحاجة الكاملة التي لا غنى بل هو واحوج لها منح طعامه وشرابه ونفسه لكن مع هذا كله

يعصي ربه. والله يحلم عليه. يحلم عليه ويرزقه - [00:05:19](#)

وهذا من تناقض الفطر يعلم انه لا مرجحه الى الله وانه الى الله راجع ومع هذا كله تجراً على معاصيه ويتجراً على - [00:05:39](#)

تخلُّف عن اوامرها والترفع على ما امر به وبكل حال استشعار مراقبة الله كما يسمى ابن القيم في المدارج. مرتبة المراقبة من اعظم مراتب الدين اذا استشعر عبد الله تعالى انه بحاجة الى الله في كل احوال في كل اموره - [00:05:53](#)

في كل شؤونه بل في دنياه وفي قبره وفي اخرته انه لا يستغنى لو استشعر هذا لصلاح احوال دينه ودنياه. ولكن الموفق وفقه الله يعني كثير من البررة مع شدة عبادتهم وتضرعهم واجتهدتهم الا انهم يخشون الله تعالى - [00:06:13](#)

ويخافون مكره وبعض الناس مع تقصيره وتفرطه ومع هذا كله لا يبالي نعم قال رحمة الله فصل الاجل والرزق قرينان الاجل الاجل والرزق قرينان نعم. قال رحمة الله فرغ خاطرك للهم بما امرت به - [00:06:40](#)

ولا تشغله بما ضمن لك فان الرزق والاجل قرينان مضمونان ما دام الاجر وفي الحديث اعلموا حديث انه لن يعني معنى الحديث احدكم حتى يستكمل رزقه اجله ولهذا يقول يقال قوت - [00:07:11](#)

وقدر وقرر القوت الرزق لن يمنع احد ما كتب الله لك القبر الاجر لن يؤخر احد او يقدم احد والقدر ما يحصل لك من تقديرات الله في الحياة ما كتب لك سيحصل - [00:07:37](#)

ولو اجتمعت الانس والجن والملائكة وكان بعضهم لبعض ظهيرا. ما استطاعوا رده ولا تقدر ولا تأخيره احسن الله اليك قال رحمة الله فيما دام الاجل باقيا كان الرزق اتيانا واذا سد عليك بحكمته طريقا من طرقه - [00:08:11](#)

فتح لك برحمته طريقا انفع لك منه فتأمل حال الجنين يأتيه غذاءه وهو الدم من طريق واحدة وهو السرة الله اكبر فلما خرج من بطن الام وانقطعت تلك الطريق فتح له طريقين اثنين واجرى له فيهما رزقا اطيب والذ من الاول لبنا خالصا سائغا - [00:08:34](#)

إذا تمت مدة الرضاع وانقطعت الطريقة بالفطام فتح له طرفا اربعة اكمل منها وعاماً وشراباً مطعمان من الحيوان والنبات يشربان من المياه والالبان وما يضاف اليهما من المناسك وشرباً من اي شيء يا شيخ البان ماذا - [00:09:02](#)

من المياه احسن الله اليك. نعم نعم. من المياه والالبان ذكر ان الشيخ الطنطاوي رحمة الله بما يكون في الجنة من النعيم يقول لو قيل الجنين اخرج الى الدنيا وانا مكفي في طعامي وشرابي. لا عدو يأتيني وفيه بطن حنون رؤوم - [00:09:28](#)

لماذا فريق هذا اللاعب الذي انا فيه هذا نعيم اكل واشرب فاذا راح ما في الدنيا من القصور والمياه والطيور والاكل والشرب واللباس نسي نعيم الاول. فاذا رأى نعيم الجنة - [00:09:56](#)

نعم فاذا تمت مدة الرضاع قال فاذا مات انقطعت عنه هذه الطرق الاربعة لكنه سبحانه فتح له ان كان سعيدا طرفا ثمانية وهي ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء - [00:10:15](#)

فهكذا رب سبحانه لا يمنع عبده المؤمن شيئاً من الدنيا الا ويؤتيه افضل منه وانفع له وليس ذلك لغير المؤمن. لكن لا يجد هذا نعم لا يجد هذا الا المؤمن. ان اصابته ضراء شكر - [00:10:41](#)

فكأن خيرا له وان اصابته ضراء كل كلنا يحفظ الحديث لكن الشاهد وليس ذلك لحادا بالمؤمن عليك. نعم وليس ذلك وليس ذلك لغير المؤمن فانه سبحانه يمنعه الحظر الادنى الخسيس ولا يرضى له به - [00:10:59](#)

يعطيه الحظر الاعلى النفيس الله اكبر قد عاد اذا رضى هذا اذا رضى العبد وصبر واحتسب والعبد لجهله بمصالح نفسه. وجهله بكل ربه وحكمته ولطفه لا يعرف التفاوت بينما منع منه وبينما ذخر له - [00:11:23](#)

بل هو مولع بحب العاجل وان كان دنيا. وبقلة الرغبة في الاجل وان كان عليا ولو انصف العبد ربه وانى له بذلك لعلم ان فضله عليه فيما منعه من الدنيا ولذاتها ونعيمها - [00:11:50](#)

اعظم من فضله عليه فيما اتاها من ذلك فما منعه الا ليعطيه ولا ابتلاه الا ليغافيه ولا امتحنه الا ليصافيه ولا اماته الا ليحيييه هنا اخرجه الى هذه الدار الا ليتأهب منها للقدوم عليه - [00:12:10](#)

وليس لك الطريق الموصولة اليه رجعنا الليل والنهار خلقة لمن اراد ان يتذكر او اراد شكرنا الظالمون الا كفورا. والله المستعان الله اكبر

الله اكبر هذه طبعاً شواهدنا كثيرة من الاحاديث النبوية - 00:12:32

في مجلس سابق هذا الكتاب فؤاد كأنه متن في بعض جوله وكلها مشتقات في النصوص الشرعية قرآن وسنة ابن القيم سبحانه الله
هذا الكلام اللي ذكره وما سبقه وما يتلوه سبحانه الله - 00:12:54

الى يعني في الغالب يكتبها ويقرره الا شخص يتلذذ ويستشعره واحسب ان ابن القيم رحمة الله يكتب انه يتمثل ما يقول يصف
يعني النعيم والراحة والراحة الدنيا التي يشعر بها التي ينبغي ان يكون عليها العبد - 00:13:17

لما يجده رحمة الله من هذا وحسبك ابن القيم رحمة الله تعالى وعلمه ويقينه ومثله شيخ الاسلام ابن تيمية يتكلم عن اهل
الجنة وعن نعيم الجنة وعن احوال النفوس واحوال القلوب تتعجب. تقول هذا لا - 00:13:45

لا يقول الا باستشعاره نسأل الله تعالى ان يجعل قلوبنا مطمئنة بذكره وجلة بذكره خاشعة عند ذكره فصل فيه عبر وعظات
وفوائد فرائض. قال رحمة الله من عرف نفسه اشتغل باصلاحها عن عيوب الناس - 00:14:06

ومن عرف ربه اشتغل به عن هوى نفسه حسبك الجملة السابقة من عرف نفسها اشتغل بعيوبه واصلحها في كلمة حقيقة للامام
مالك يعني حقيقة تكتب بالذهب يعني معنى كلامه كان عندنا في المدينة اقوام - 00:14:31

امورهم مستورة اتكلم في عيوب الناس واظهر الله عيوبهم وكان عندنا قوم لهم عيوب فسكتوا عن عيوب الناس فستر الله امره في
هذا من اشتغل بعيوب نفسه واصلاح نفسه اعانه الله - 00:14:54

من تفرغ واشتغل بعيوب الناس فهذا مبتلى بتزكية النفس لانه زكي نفسه ونسى عيوبه واصيب بالعجب والكبر يا رأيت الانسان
يتتبع عثرات الناس وعيوب الناس وينسى عيوب نفسه فاعلم انه ليس على خير - 00:15:15

طبعاً يخرج من هذا من يتبع الاخطاء ينبه عليها بعلم ولهم يعني مسوه من الشرع مثل اهل جرح التعديل وبيان احوال الرواة رد
اهل العلم على اهل الاهواء اما مجرد التشفي بذكر العيوب لاسقط - 00:15:38

الى اشباع ما في النفس الامارة بالسوء من الدناعة والغير المذمومة فهذا محظوظ ولهذا ترى ان بعض من اشتغل بعيوب الناس وكان
قصده والتشفي والقدح يلفظه الناس وينبذونه نعم يا شيخ - 00:16:06

قال رحمة الله انفع العمل ان تغيب فيه عن الناس بالاخلاص وعن نفسك بشهود المنة فلا ترى فيه نفسك ولا ترى الخلق على كل حال
هذه الكلمات سمعتم بعض مشايخنا - 00:16:31

مثل هذه العبارات الشهود والشهود او مصطلحات الصوفية قالوا لابن القيم رحمة الله في المدارج اضطر الى ان يتحدث بهذه الالفاظ
مجاراة لهم في الرد عليه فبقي كما يقال شيء من هذا - 00:16:52

وبكل حال الاخلاص اه تجرد عن مدح المادحين وثناء ابن سليم وعن اطلع الناس عليهم اطلعوا كلما كان الانسان يجاهد نفسه على في
السر والعلن والقول والعمل. وكان صادقاً اعانه الله - 00:17:13

اما من احب التزيين يبتلى بهذا الشيء ولا يوفق الى لذة العبادة فليكن همها من يرانني يمدحونه وهذا من ابعد الناس عن الاخلاص.
ومن احرم الناس من التعبد احسن الله اليك - 00:17:34

قال رحمة الله دخل الناس النار من ثلاثة ابواب باب شبهة اورثت شكا في دين الله وباب شهوة اورثت تقديم الهوى على طاعته
ومرضاته وباب غضب اورثت العداون على خلقه - 00:17:55

شبهة والشهوة طبعاً تحت ابواب كثيرة تعيد الشيخ ماجد مرة اخرى للمقوله هي قال رحمة الله دخل الناس النار من ثلاثة ابواب باب
شبهة اورثت شكا في دين الله وباب شهوة اورثت تقديم الهوى على طاعته ومرضاته - 00:18:15

وباب غضب اورثت العداون على خلقه قد اعتدي على خلق الله ويسلب حقوقهم اعراضهم الغضب الشبهة اولها واعظمها والشهوة
واللارض طيب كلام اخر. افاض فيه عن هذه الابواب الثلاثة ولعل ولعله في المدارج والله اعلم - 00:18:41

نعم يا شيخ ماجد. احسن الله اليك. سؤال سؤال يا شيخ السلام عليكم اه ويمكن ايضاً الشيخ ماجد يبلغنا ضبط باب هل هي بالرفع ولا

بالكسر دخل النار من ثلاثة ابواب - 00:19:12

الهباب لبابي للكسر احسن الله اليك. لكن اذا قرأتها على الاستئناف المشكلة يقولون يقولون في كلمة دولة تقدير لعرف النحو الحمير.
التقدير هذا باب يخرج التحوي ويخرج من كل هذا يقول لك الحين - 00:19:28

الله العظيم بعض النحات من قدرته ما شاء الله تبارك الله يعني يقول لك الشتاء بالرفع او بالنصب طبعا في تكلف في اقوال
مرجوبة لكنه يخرج نفسه ما تعرفون قصة ابن جن الذي قال لابيه كن عالما - 00:19:54

قال يا ابت لا يابني هناك امور لا اتقنها قالوا كل من سألك قل فيه قولان سأله سؤال واحد لكن نحن نزور هل ينقض فيه خولان.
المهم احدهم كانه فطن الى - 00:20:22

وقال في الله شك؟ قال فيه قولان وقال كفرت وكانت وكان او ابنه التحوي قال ما اخطأ بي ولا كفر معاذ الله ثلاثة في الله شك وفي
الله شك؟ افي الله شك - 00:20:47

ثم اتي لكل وجه ولكل شكل ووجه من وجوه العراق الله ولهذا سبحانه الله العظيم اه يقول بعضهم بان ائمة الاعتزال وظفوا آآ او آآ
ادخلوا اعتقادهم وجعل له مسوغة من بعض وجوه العربية المرجوبة - 00:21:07

عندما قال بعضهم وكل الله موسى تجريح كلب جرح شakra يا دكتور عبدالرحمن على طلبك قال رحمه الله يكفي ياشيخ يكفي
رعاك الله. سم عند من عند الاخ خالد المسعود لكن ييدو انه غير موجود - 00:21:33

من بعده خالد الذي بعده مالك ولكن مالك ايضا غير موجود ومن بعد مالك بعد ما لک صالح الرياح صالح موجود لكن ما ادري فائدته
جاهزة حياك الله شيخ حياك الله الله بيارك فيك. اي نعم الفائدة جاهزة نعم - 00:22:12

استعن بالله طيب آآ في تفسير قول الله عز وجل وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين تفسيرها نقلنا عن تفسير
القاسي يقول اي اذكر ايوب وما اصابه من البلاء ودعاه ربها في كشف ما نزل به. واستجابته تعالى دعاه ومن امتن به عليه في رفع
البلاء - 00:22:32

وما ضاعف له اه بعد صبره من النعماء لتعلم ان النصر مع الصبر وان عاقبة العسر اليسر وان لك الاسوة بمثل هذا النبي والصبور فيما
ينزل احيانا بك من ضر - 00:22:59

وان البلاء لم ينج منه الانبياء بل هم اشد الناس ابتلاء كما في الحديث اشد الناس بلاء الانبياء ثم الصالحون ثم الامثل فالامثل وان من
اسباب الفرج دعاءه تعالى والابتهاه اليه والتضرع له - 00:23:16

وذكره باسمائه الحسنى وصفاته العليا وان البلاء لا يدل على الهوان والشقاء فان السعادة والشقاء في هذا العالم لا يترتبان على صالح
الاعمال وسيئها لان الدنيا ليست لا يترتب على صحيح الاعمال وماذا - 00:23:33

لا يترتبان على صالح الاعمال وسيئها. لان الدنيا ليست دار جزاء وان عاقبة الصدق في الصبر هي توفيق الاجر ومضاعفة البر وقد روی
ان ايوب عليه السلام لما امتحن بما فقد معه ارزاقه وهلك به جميع اهل بيته - 00:23:53

وبما لبث يعاني من اه من قروح جسده الاما صبر وشكر ورحمه مولاه فعادت له صحة بدنها واوتى اضعافا ما فقده ورزق عدة اولاد
وعاش عمرا طويلا ابصر اولاده اولاده - 00:24:16

الى الجيل الرابع. ولذا قال تعالى وذكرى للعبدية اي تذكرة لغيره من العبدية. ليصبروا كما صبر حتى يثابوا كما كتب في الدنيا
والآخرة وبالجملة فان فالسر هو تثبيت قلوب المؤمنين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:24:37

على الله وصحبه اجمعين. ازيكم؟ والصلة على البلاء جزا الله خير يا شيخ صالح ريح البيع يا شيخ صالح. ريح البيع يا ابن رياح على
كل حال البلاء انواع. الصبر على الامراض - 00:24:57

هذا يؤجر صاحبه والصبر على البلاء في الدين هذا اعظم انواع الصبر والانبياء ما ابتلوا الا من هذا الباب الصلاة والسلام وبالنسبة
لقصة ايوب ابتلاه الله كما ذكر الله في كتابه الكريم. وكما حكى عن ايوب او كما قص القرآن - 00:25:13

عن ايوب عليه السلام ربي اني مسني الضر اصابه ضر هذا الضر في بعض الروايات اه الاسرائيلية ذكرها اشياء في الحقيقة اه تحتاج

الى توثق لكن اه حتى ما قيل انه يعني - 00:25:34

اه عمر مثل ما ذكر الشخص نقل الشيخ صالح اتابه الله الى الجيل الرابع هذه امور غيبية لكن لا نعرف ان المقطوع به ان الله جل وعلا ابتلاه وانه اصابه ضر - 00:25:52

في نفسه وان الله تعالى فرج عنه وشفاه وعافاه. لكن نوع هذا الضر او نوع هذا المرض تحديد هل هو في بدنك في يدي جوارحه ؟
اعلن في يده في قدمه في جميع بدنك نوعه تقرح او برص او مشاكل هذا - 00:26:03

امور عند الله عز وجل لكن نعرف انه ابتلي وصبر وكان مثلا عليه الصلاة والسلام في الصبر حتى اصبح يضرب المثل بذلك ويقال يا ايوب ويا صبر ايوب والانبياء عليهم الصلاة والسلام اذا مدح الله احدهم بخصلة فهي في الجميع - 00:26:20
لكن قد تكون غالبة في اه في في الغاز في الغالب انه في الجميع. لكن قد تكون غالبا في المذكور فكل انبيائهم صلوا واحتساب وكلهم ابتلوا وكلهم في دينهم - 00:26:38

وكلهم اثر الاخرة على الدنيا وهلم جر ونسأل الله جل وعلا ان يجعلنا واياكم من مباركين ما كنا. وممن اذا اعطي شكر وادا اذنب استغفر وان قدر عليه بلاء ان يصبر - 00:26:56

شكر الله لكم الشيخ عبد الله بن مسعود موجود السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. عليكم السلام ورحمة الله نعم هذه آآ كلمة جميلة للشيخ آآ العلامة ابن باز رحمه الله - 00:27:15

منشورة في كتيب للمجلة العربية. العدد السابع والعشرون الف واربع مئة وعشرين للهجرة فهو مقتطف من آآ لقاء او حوار اجراء محمد الوعيلة والوعيل. مع الشيخ مع الشيخ بن باز رحمه الله هذا صحفي - 00:27:30

له الحقيقة مقابلات سماها ضيف الجزيرة وطبع اعتقاد طبع في اجزاء وكذا وتوفي الصحفي رحمه الله قبل بضعة اشهر آآ سأل الشيخ آآ بن باز آآ قال عن النجاح والفشل - 00:27:56

قال ماذا عن النجاح والفشل في حياة الشيخ فقال الشيخ رحمه الله لا اتوقع لنفسي الفشل فيما لو عملت في مجالات تختلف عن المجال الذي اقوم به لاني اؤمن بان الانسان عندما يكون صادقا مع ربه ومع نفسه سيكون النجاح حليفه. دعني - 00:28:16
احكي لك قصة عملي في مجال البيع والشراء لقد عملت مع شقيقتي محمد في مجال البيع والشراء مثل بيع البشوت وبعض الملابس. وكنا نتجول في الحراج من اجل بيع بضاعتنا - 00:28:37

ولكن عندما تسألني هل انجح ام لا؟ فاقول لك لا اعرف لكن لو فعلت سأبذل جهدي فالحياة كفاح انتهت الكلمة الله اكبر شيخ عبد الله جزار الله خير تحسن التقاط واقتناص الفوائد. جزار الله خير - 00:28:51

مثل الشيخ صالح الرباعي كذلك شكرنا لك يا شيخ عبد الله وبارك الله تعالى فيك والجميع شيخ ماجد نختتم جزار الله أمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. عليكم السلام ورحمة الله وبركاته - 00:29:08